باعتبار سببهما والباعث عليهما الى قسمين احدهما ينشا عن مشاهدة ه
الاحسان وبسط النعمة لان والنظر في النعم فان القلوب جبلت على حب
المحسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب تعالى وهذا القسم يدخل
فيه كل احد والثاني يتعلق بالخواص وهي محبته للجمال والجلال ولا شي اكمل
ولا اجمل منه فلا يحاط به ولا يوصف جلاله ولا ينعت جماله واسباب
محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة منها انه انقذنا به من النار
واوجب لنا ما تابعه الفلاح الابدي وان يحب المرء لا يحبه الا لله اي
لا يحبه لغرض الا لغرض رضى الله حتى يكون محبته لابويه لكونه سبحانه
امرنا بالاحسان اليهما ومحبته لولده لكونه ينفعه في الدعا الصالح
له وهكذا وان يكره ان يعود في الكفر اي يصير اليه واستعمال
العود بمعنى الصيرورة غير عزيز بعد ان انقذه الله منه اي نجاه منه
بالاسلام كما يكره ان يلقى في النار لثبوت ايمانه وتمكنه في جنانه بحيث
صدره والتذبه وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار واشارة الى التحلي بالفضا
وهو حب الله ورسوله وحب الخلق للحق والتخلي عن الرذايل وهو كراهة
الكفر وما يلزمه من النقايص وهو بالحقيقة لازم للاول اذ ارادة الكمال
يستلزم كراهة الكفر وما يلزمه من النقايص وهو بالحقيقة النقصان
فهو تصريح بالازم قال البيضاوي جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال
الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان عبد حتى يتمكن في نفسه ان
المنعم والقادر على الاطلاق هو الله ولا مانح ولا مانع سواه وما عداه
وسايط وان الرسول هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح شانه
واعلا مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه
الا لكونه وسطا بينه وبينه وان يتيقن ان الموعود كالواقع وقال
البيضاوي ايضا المراد بالحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي
العقل فالمرء لا يومن الا ان يتيقن ان الشارع لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح
عاجل وخلاص اجل والعقل يقتضي ترجيح جانبه وكما له ان تمرن
نفسه بحيث يصير هواه تبعا لعقله ويلتذ به التذاذا عقليا
اذ اللذة ادراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك وليس بين هذه
واللذة الحسية نسبة يعتد بها والشارع عبر عن هذه الحالة
بالحلاوة لانها اظهر من اللذات المحسوسة فتحسب مجالس الذكر
رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر ايقاع في النار
ق ن ه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال النووي هذا حديث
عظيم اصل من اصول الاسلام
ثلاث من كن فيه نشر الله عليه بشين معجمة من النشر ضد الطي كنفه

بكاف

بكاف ونون وفا اي ستره وصانه وروى بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل
كنفه حتفه بحا مهملة اي موته على فراشه وعلى الاول هو تمثيل لجعله
تحت ظل رحمته يوم القيمة وادخله جنته الاضافة للتشريف ه
والتعظيم رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين اي الاصلين وان عليا
والاحسان الى المملوك اي مملوك الانسان نفسه ويحتمل ارادة الاعم
فيدخل فيه ما لو راى عبد غيره يشتغل في مملوكه ويكلفه بما لا يطيقه فيحسن
اليه بنحو اعانة له في العمل او شفاعة عند سيده في التخفيف
عنه ونحو ذلك ت في الزهد عن جابر ابن عبد الله وقال غريب انتهى وفيه
عبد الله بن ابرهيم الغفاري قال الذهبي متهم اي بالوضع
ثلاث من كن فيه اواه الله بالمد في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله
جنته اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب وفي رواية بدل
ونشر الى اخره والبسه محبته وادخله في جنته قالوا من ذا يا رسول
الله قال من اذا اعطي شكر المعطي على ما اعطاه واذا قدر غفر اي واذا
قدر على عقوبة من استوجب العقوبة لجنايته عليه عفى عنه فلم يواخذ
بذنبه واذا غضب غضبا لغير الله فتر اي سكن عن حدته ولان من شدته
وكظم الغيظ ورد الشيطان خاسيا ك هب من حديث عمر بن راشد
عن هشام عن محمد بن علي عن ابن عباس قال ك صحيح فرده الذهبي فقال
قلت بل واه فان عمر قال فيه ابو حاتم وجدت حديثه كذبا انتهى
وذكر نحوه في الفردوس من زيادة وانبه على ذلك مخرجه البيهقي
نفسه فقال عقب تخريجه عمر ابن راشد هذا شيخ مجهول من اهل مصر
يروي ما لا يتابع قال وهو غير عمر بن راشد اليمامي انتهى وبه يعرف ان
المصنف كما انه اساء التصرف في اسقاطه من كلام البيهقي ما اعل به
الحديث لم يصب في ايراده راسا •
ثلاث من كن فيه فهو من الابدال اي احدهم فانه يدل على كونه منهم
الرضا بالقضا اي بما قدره الله وحكم به والصبر عن محارم الله
اي كف النفس عن ارتكابها اي شي منها والغضب في ذات الله عز
وجل اي عند رويته من ينتهك محارمه وظاهر صنيع المصنف ان الديلمي
خرجه هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل اسقط منه
المصنف بعد قوله من الابدال الذين هم قوام الدين واهله انتهى
بلفظه فر عن معاذ ابن جبل وفيه مسرة بن عبد ربه قال الذهبي في
الضعفا والمتروكين كذاب وشهر بن حوشب قال ابن عدي
لا يحتج به انتهى •
ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا يوم القيمة ولا يناقشه

Copyright © King Saud University